

تسعد صالة M.A.D. التابعة لدار "إم بي آند إف" بتقديم باقة من الإبداعات الحركية المدهشة المنفذة ببراعة هندسية فائقة بأنامل الفنانة الماهرة جينيفر تاونلي

"توجد هندسة في دندنة الأوتار، كما توجد موسيقى في فراغات الأشكال الكروية". .. عبارة مأثورة جرت على لسان الفيلسوف وعالم الرياضيات الشهير فيثاغورس، تماماً كما لو كان هذا الفيلسوف التاريخي الشهير، حينما أدلى بهذا التصريح، يصف بنفسه واحدة من الأعمال الفنية الحركية الساحرة للمبدعة جينيفر تاونلي؛ فالتروس والمسننات ترتقي بمنحوتاتها الهندسية إلى عالم آخر، حيث الفن ليس مجرد شيء للنظر والمشاهدة فقط، بل يخضع للتجربة العملية أيضاً.

كعادة الهولنديين، نشأت جينيفر تاونلي منذ طفولتها مفتونةً بالأشكال الهندسية. وقد قادها شغفها هذا إلى استكشاف أعمال المبدع الهولندي الشهير موريتس كورنيليس إيشر، والذي ربما يعتبر أشهر فنان تشكيلي على مستوى العالم. والأنماط المتكررة والرسومات الخطية "المستحيلة" لهذا المبدع قد ألهمت الفنانة تاونلي لاستكشاف الجانب الهندسي للفن.

ويبرر شغف تاونلي الفطري بالحرف الهندسية، على خلفية افتتانها بالحسابات الرياضية والعلوم، اهتمامها البالغ بالفنون القائمة على البراعة الميكانيكية من ناحية، والخداع البصري من ناحية أخرى، بتصاميم تبدو لأول وهلة فاتنة، ومثيرة للاهتمام، ومن الصعب سبر أغوارها. وفوق هذا كله، إنه سمت البساطة الخالصة لتصاميم تاونلي الرائعة الذي يجعل أعمالها الفنية فائقة الجمال.

وتبدو منحوتة Cubes (المكعبات) وكأنها مغطاة بالفسيفاء، ومع ذلك تحرك شعوراً مختلفاً ولكنه مشوق على ذات المنوال بفضل تحوّل زوايا مشاهدة مجموعة من المعينات. وينشأ نوع من الخداع المتقطع ما بين كونها مكعبات أحياناً، ومعينات أحياناً أخرى. ويتولّى محرّك كهربائي صغير، مزوّد بآلية نقل مؤلفة من مجموعة تروس، مسؤولية تحريك أشكال المعينات لأعلى ولأسفل، بينما يقوم في نفس الوقت بإمالتها جيئةً وذهاباً - كل ذلك بحركة بطيئة للغاية للتركيز على البعد الثلاثي الخادع. والضوء المنعكس على هذه المنحوتة يسهم في إضاءة بعض تفاصيلها أحياناً، وغمر تفاصيل أخرى بظلال داكنة أحياناً أخرى، وفق حركات محسوبة المدة الزمنية، تماماً كما الدُمى المتحركة.

وتبدو الحركة الدائرية والتروس المسننة المتشابكة وكأنها موضوع متكرر في أعمال تاونلي الفنية، تماماً كما يتضح في مجموعة التروس الدوّارة لمنحوتة De Rode Draad (الخيوط الأحمر)، والتي تتلاعب بخيوط أحمر يبدو وكأنه يتحرك إلى ما لا نهاية. وبينما تتم التروس المربوطة بخيوط أحمر دوراتها المتباطئة، فإن الخيوط الزاهي يتراقص ببطء على الخلفية البيضاء بكاملها لرسم معالم الأشكال الهندسية التي تظهر وتختفي في مواقع مختلفة على المنحوتة الحركية.

ويتركز سحر منحوتة Lift (المرفاع) على حركة إيقاعية لمسننات التروس، والتي تتحرك ببطء، صعوداً وهبوطاً، على طول جنزير معدني، بحركة ميكانيكية فائقة الانسيابية. ويتولّى الترس الكبير المستقر عند منتصف المنحوتة تحريك الجنزير الأسود الذي يدور بسرعة ثابتة. ونتيجة تباين الأحجام، فإن التروس الصغيرة وغير المركزية تتحرك بسرعات مختلفة، بينما تتولّى الأتقال النحاسية مسؤولية جذب مركز الثقل لأسفل لضمان اشتداد الجنزير دائماً. ويتحرك الهيكل بكامله بأسلوب

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:

جولبيت دورو، إم بي آند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: [jd@mbandf.com](mailto:jd@mbandf.com) هاتف: +41 22 508 10 36

غير مألوف إلى حد بعيد، والذي يتسم بأنه مدهش للأنظار، وملهم للأرواح.

وتتبع منحوتة Squares (المربعات) موضوع الدوران أيضاً - ولكن فقط فيما يتعلّق بحركة التروس التي تتولّى تحريك المنحوتة. وتسهم شبكات خشبية رقيقة مشغولة بدقة متناهية في رسم معالم أشكال هندسية متغيرة، تظهر ببطء وتكبر حتى تختفي، لتعود وتظهر مجدداً مع حركة التروس، ما يعيد إلى الأذهان سحر حركة الساعة الميكانيكية خلال دوران تلك التروس.

والشعور بالسلام والراحة النفسية التي تبيّنها هذه المنحوتات الحركية هو غاية نادراً ما يحصلها الإنسان. ومن أية زاوية، وعلى أي بُعد، فإن إبداعات تاونلي الحركية تمتاز بأنها ساحرة ومثيرة للفكر - وربما تستأثر بأهمية خاصة بالنسبة لعشاق عالم الساعات.

### السيرة الذاتية للفنانة

تخرّجت الفنانة الهولندية جينيفر تاونلي في قسم الفنون بالأكاديمية الملكية للفنون الجميلة في لاهاي عام 2008، وظلّت تعمل كفنانة مستقلة منذ ذلك الوقت، وهي متخصصة في إبداع المنحوتات الميكانيكية التي تتحرّك ببطء شديد.

ومنحوتات تاونلي الحركية، والتي يتم ابتكار تفاصيلها بعناية فائقة الدقة، تولّد حركات متكررة وأنماطاً متغيرة تم تصميمها لتتداخل مع الأنماط الفكرية لمشاهديها. وتتمثّل فنونها في أشكال ونماذج بأنماط دائمة الحركة تتغير أشكالها وتتبدّل دوماً، وتشهد خاصية الحركة بهذه الروائع على صفائها التصميمي.

وتتبع فنون تاونلي من إعجابها البالغ بالعلوم، مع التركيز على الطبيعة، والهندسة، والرياضيات. وهي متأثرة بالأشكال الهندسية والرسومات الرياضية للرسام الهولندي موريتس كورنيليس إيشر. وعلى خلفية تأثرها بقدرة الآلات على تحويل الحركات البسيطة نسبياً إلى أنماط معقدة تماماً وغير خطية، فهي تبحث في القوة والمظهر الدائم لسحر الآلات الميكانيكية.

وإلى جانب حبها للآلات، فإن تاونلي أيضاً تدرس كيف ندرك العالم من حولنا. والخداع البصري نموذج رائع على محاولة عقولنا تكييف الملاحظات البصرية المحيرة ضمن أطر عمل معروفة. وانتباهنا يغلب عليه طابع التعارض بفعل الفوضى، بينما ينقلنا نهج التنظيم والترتيب بصفة عامة إلى حالة السلام. وتحب تاونلي ابتكار المنحوتات التي تنتج حركات متكررة تبادل بين لحظات الفوضى والنظام، ما يعطي للمشاهد انطباعاً بتباين الإحساس بين الاضطراب والراحة، ويخلف تأثيراً أسراً في نفوس مشاهديه.

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:

جولبيت دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا

بريد إلكتروني: [jd@mbandf.com](mailto:jd@mbandf.com) هاتف: +41 22 508 10 36